من أقضية السلف

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الشيخ/ عبدالعزيز بن سعد بن ناصر المعثم *

الحمد لله رب العالمين والعاقبة الحميدة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، ونسأل الله أن يرضى عنا معهم بمنّه وكرمه إنه هو أرحم الراحمين ، أما بعد :

فبعد قراءة الخطاب الوارد إلينا من رئيس تحرير مجلة العدل ذي الرقم

---

* كاتب عدل محافظة الحريق

١٩٩٦/ ٢٦/ ١ في ٢/ ٦/ ١٤٢٠هـ المبني على تعميم الوزير رقم ١٣٠٣/ ت/ ١٣ وتاريخ ٥/ ١١/ ١٤١٩هـ حول طلبه استضافة قلمنا للمشاركة في موضوعات المجلة، تم لنا اختيار موضوع «نماذج من أقضية السلف»، وحيث إن أقضية السلف كثيرة متشعبة يصعب حصرها ويطول البحث بذكرها رأيت اختيار واحد من السلف طالت ولايته، وأمرنا بالاقتداء به، واتباع سنته، ألا هو «الخليفة الراشد ثاني الخلفاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تضمن البحث:

أولاً: ترجمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثانياً: ولايته وما ورد في فضله رضي الله عنه.

ثالثاً: رسائله في القضاء إلى عماله وولاته رضي الله عنه.

رابعاً: نماذج من أقضيته رضي الله عنه، وأسأل الله أن ينفع به إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

هو أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين المهديين، الصحابي الجليل عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي ﷺ في جده كعب.

وأمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة من بني مخزوم.

كنيته: أبو حفص كناه بها النبي ﷺ، وكانت حفصة أكبر أولاده.

لقبه: الفاروق.

صفته الخَلقية: طويل القامة، مشرف على الناس حتى إنه إذا مشى ظُنَّ أنه راكب، كث اللحية، أنزع(١) أما واصفو بشرته فقد اختلفوا فمنهم من يرى أنه آدم، ومنهم من يرى أنه أبيض تعلوه حمرة.

صفته الخُلقية: فهي الغلظة والشدة، ولكن بعد أن أسلم أصبح شديداً في غير عنف، ليّناً في غير ضعف، رحيماً وخاصة بعد أن أصبح خليفة للمسلمين رضي الله عنه وأرضاه.

مولده: ولد بمكة ونشأ بها وتعلم الكتابة والقراءة بها، روى ابن جرير بسنده إلى عمر أنه قال: وُلدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين «والفجار حرب في الجاهلية بين قيس عيلان وقريش» وسميت فجاراً لأنهم استحلو الحرمات في الأشهر الحرم.

إسلام عمر: كان عمر من أشد وألد أعداء الدعوة للإسلام، فكان يقسو على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يئس منه بعض المسلمين، ولكن الله مُصرِّف القلوب والأبصار هدى عمر إلى طريق الحق والرشاد بعد أن دعا الرسول ﷺ ربه أن يعز الإسلام بأحب العمرين إليه،

---

١ ـ انزع: منحسر الشعر في جانبي الجبهة.

فقد روى الترمذي والحاكم وصححه من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر» فكان أحب الرجلين إلى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان إسلامه عزاً للإسلام، فقد أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر» وقال ابن مسعود أيضاً فيما رواه عنه ابن أبي شيبة والطبراني: «والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر».

وكان إسلامه في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة ذكره السيوطي.

وفاته: توفى شهيداً غيلة طعنه فيروز الفارسي أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة في صلاة الصبح من يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة النبوية، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال، وقيل مات يوم الخميس ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه.

ولايته وفضائله وما ورد من آثار:

هو الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين رضي الله عنه، ولي بعد أبي بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

من الهجرة يوم وفاة أبي بكر بعهد من أبي بكر ، وهو : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين أما بعد : فإني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً» .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : «أفرس الناس ثلاثة وذكر منهم أبا بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه» .

ولا غرو أن يختاره أبو بكر رضي الله عنه ليكون خليفة له ، فقد ثبتت فضائله وتجلت شمائله رضي الله عنه .

فمن فضائله :

١ ـ العلم : فقد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الريّ يخرج من أظفاري ثم أعطيت عمر بن الخطاب قالوا : فما أولته يا رسول الله؟ قال : العلم» رواه البخاري في صحيحه .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : «لو وضع علم عمر في كفة وعلم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر» .

٢ ـ الشجاعة : قال النووي شهد عمر مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الوقائع والمشاهد كلها ، وكان ممن ثبت معه يوم أُحُد ، ومما يدل

على شجاعته دعوة النبي ‹ : «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر» رواه الترمذي والحاكم وصححه.

٣ - العدل: يضرب بعدله المثل حتى إن العدل اقترن باسمه، ولذا روى عن ابن مسعود أنه قال: «إن إمارته كانت رحمة» وفي رواية «إمامته رحمة» أخرجه ابن سعد والطبراني.

٤ - الحلم وكظم الغيظ: مع شدة غضب عمر رضي الله عنه إلا أنه كان يكظم غيظه، وفي قصة عيينة عندما استأذن له ابن أخيه الحر بن قيس.

قال عيينه: يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجذل وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يقع به. فقال الحرُ يا أمير المؤمنين: إن الله تعالى قال لنبيه: **﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾** وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقّافاً عند كتاب الله رواه البخاري عن ابن عباس.

٥ - الورع: فكان يأكل من ماله الخاص، وكان أحياناً يقترض نفقته من بيت مال المسلمين، ويقول: أنا ككافل مال اليتيم.

وقال عن نفسه رضي الله عنه فيما يحل له من مال المسلمين: «يحل لي حلتان حلة في الشتاء وحلة في القيظ، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعدُ رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم» رواه ابن سعد في الطبقات.

٦ - القوة والأمانة: شهد له بذلك الصحابة، روى بن جرير الطبري - رحمه الله - بسنده عن مولى لعثمان بن عفان قال كنت رديفاً لعثمان بن عفان حتى أتى على حظيرة الصدقة في يوم شديد الحر شديد السموم فإذا رجل عليه إزار ورداء قد لف رأسه بردائه يطرد الإبل يدخلها الحظيرة - حظيرة إبل الصدقة - فقال عثمان ما ترى هذا؟ قال فانتهينا إليه فإذا هو عمر ابن الخطاب فقال: «هذا والله القوي الأمين» وقد أشار علي رضي الله عنه بهذا في قصة أخرى مشابهة هذا القوي الأمين.

٧- التواضع: روى ابن جرير الطبري بسنده عن أبي المخارق قال نزلت على رجل يقال له مالك وكان جاراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له: كيف بالدخول على أمير المؤمنين؟ فقال: ليس عليه باب ولا حجاب يصلي الصلاة ثم يقعد فيكلم من شاء».

إضافة إلى صفات كثيرة لا يمكن حصرها فقد كان شديد التقوى والخوف من الله عز وجل، وهي سمة الرعيل الأول رضي الله عنهم، كما أنه كان مُهَاباً وزاهداً في الدنيا يعرف لأهل الفضل فضلهم رضي الله عنه وأرضاه.

ومن الأحاديث الواردة في فضله:

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» رواه أحمد.

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحَدَّثون(١) فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر» قال ابن حجر ورد عن أبي سعيد مرفوعاً فتح الباري ج ٧ ص ٥٠.

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: «بينما أنا نائم رأيتني في الجنة إذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا: لعمر فذكرت غَيَرتك فوليت مدبراً فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله». رواه البخاري ومسلم.

ـ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعته يقول: عشرة في الجنة فذكرهم ومنهم عمر بن الخطاب» رواه أبو داود وابن ماجة والترمذي وصححه.

ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً يفري فَرْيه حتى روى الناس وضربوا بعطن» متفق عليه.

---

١ ـ مُحَدَّثون: أي ملهمون

رسائله في القضاء لعماله وولاته

الكتب التي أرسل بها عمر رضي الله عنه كثيرة ومتنوعة، منها ما هو إجابة لاستفسارات القضاة فيما يشكل عليهم مما جدّ في حياة الناس، ومنها ما هو نصائح وتوجيهات وبيان للأحكام وكيفية التقاضي والفصل في القضايا.

فقد روى القاضي وكيع بسنده إلى الشعبي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية وهو أمير بالشام: «أما بعد فإني كتبت إليك في القضاء بكتاب لم آلك فيه ونفسي خيراً، فالزم خصالاً يسلم دينك، وتأخذ بأفضل حظك عليك، إذا حضر الخصمان فالبينة بالعدول، والأيمان القاطعة، أُدْن الضعيف حتى يجترىء قلبه وينبسط لسانه، وتعاهد الغريب، فإنه إن طالَ حبسه ترك حقه وانطلق إلى أهله، وإنما أبطل حقه من لم يرفع به رأساً، واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضاء» ورد في أخبار القضاة.

وروى وكيع أيضاً أن عمر بن الخطاب كتب إلى المغيرة بن شعبة أن يقضي بين الناس، وقال: إن أمير العامة أجدر أن يهاب وقال إذا رأيت في الخصم تكدياً فأوجع رأسه» ومعنى تكدياً أي شدة، وروى وكيع قال كتب عمر إلى شريح: «لا تجيزن لامرأة في مالها أمراً حتى يحول عليها حول عند زوجها أو تلد ولداً».

وورد عن الشعبي أنه قال كتب عمر إلى شريح : أن أقضي بعين الدابة إذا افقئت بربع ثمنها ، ولا تجيزن لامرأة شيئاً حتى تلد بطناً أو يحول عليها حول وهي في بيت زوجها ، ولا تورث حميلاً وهو مجهول النسب .

هذه بعض من المكاتبات التي أرسل عمر رضي الله عنه إلى بعض ولاته وقضاته ، وهناك رسالتان كتبهما عمر إلى أبي موسى وإلى شريح وهما أصل في ما تضمنتاه من أصول القضاء ومعاني الأحكام ، وهما مرجع لجميع القضاة في أقضيتهم ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «رسالة عمر المشهورة» في القضاء إلى أبي موسى الأشعري تداولها الفقهاء وبنوا عليها ، واعتمدوا على ما فيها من الفقه وأصول الفقه» منهاج السنة .

ونص الرسالة التي أرسلها عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى رضي الله عنه .

(أما بعد ؛ فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له .

وآس بين الاثنين في مجلسك ، ووجهك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا ييأس وضيع من عدلك ، الفهمَ الفهمَ فيما يتلجلج في صدرك ويشكل عليك ؛ ما لم ينزل في الكتاب ، ولم تجد به سنة .

اعرف الأشباه والأمثال ، ثم قس الأمور بعضها ببعض ، فانظر أقربها إلى الله ، وأشبهها بالحق ، واعمد إليه .

لا يمنعك قضاء قضية بالأمس، راجعت فيه نفسك، وهُدِيتَ فيه لرشدك، فإن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل.

المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً حداً، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء قرابة.

واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي إليه، أو بينة عادلة؛ فإنه أثبت للحجة، وأبلغ في العذر، فإن أحضر بينة إلى ذلك الأجل أخذ بحقه وإلا وجهت عليه القضاء.

البينة على من ادّعى، واليمين على من أنكر.

إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات، وإياك والقلق والضجر، والتأذي بالناس، والتنكر للخصم في مجالس القضاء التي يوجب الله فيها الأجر، ويحسن فيها الذخر، من حسنت نيته، وخلصت فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، والصلح جائز فيما بين الناس، إلا ما أحل حراماً، أو حرَّم حلالاً، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك شانه الله، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل دنيا، وآجل آخرة. والسلام». رواها الدار قطني والبيهقي في سننه.

نص الرسالة التي أرسلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى القاضي شريح ـ رحمه الله ـ.

روى القاضي وكيع بسنده إلى الشعبي عن شريح أن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه كتب إليه: «إذا جاءك أمر فاقضِ فيه بما في كتاب الله، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فاقضِ بما سن رسول الله، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله فاقضِ بما أجمع عليه الناس، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله ولم يتكلم به أحد فاختر أي الأمرين شئت، فإن شئت فتقدم واجتهد رأيك، وإن شئت فأخِّره ولا أرى التأخير إلا خيراً لك» رواها ابن القيم في كتاب أعلام الموقعين ج ١ ص ١٩٠ وفي سنن النسائي كتاب آداب القضاة.

نماذج من أقضية عمر رضي الله عنه

مما لا شك فيه أن القضاء وفصل الخصومات وفض المنازعات وإقامة العدل هي من أعظم واجبات الخليفة وولي أمر المسلمين، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى هذه الوظيفة، وكذا أبو بكر من بعده ثم عمر رضي الله عنه، وحيث إن الدولة الإسلامية توسعت في عهده فقد وكّل القضاء لكثير من القضاة والولاة في ولايتهم المتفرقة مع أنه كان يقضي في كثير من الأمور المهمة التي لا يمكن لغيره أن يجتهد فيها، وكان أيضاً يقضي بين من يترافعون إليه في أي مكان لقوه، فقد روى ابن جرير الطبري قال: «حدثني عمر قال حدثنا علي عن عوانة عن الشعبي أن عمر رضي الله عنه كان يطوف في الأسواق يقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم».

وذكر ابن قدامة عن الشعبي قال: «رأيت عمر رضي الله عنه وهو مستند إلى القبلة ويقضي بين الناس» المغني.

نماذج من أقضية عمر رضي الله عنه في الأموال

وهناك نماذج من أقضية عمر رضي الله عنه في الأموال والأحوال الشخصية من النكاح والطلاق وفي الحدود والتعزيرات والجنايات.

ـ نماذج من قضاء عمر في الأموال: روى الإمام مالك قال عن عمر بن عبدالرحمن بن دلاف المزني عن أبيه أن رجلاً من جهينة كان يسبق الحج فيشتري الرواحل فيغلي بها ثم يسرع السير فيسبق الحاج، فأفلس، فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال أما بعد: أيها الناس فإن الأسيفع أسيفع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحج ألا وأنه قد دان معرضاً فأصبح قد رين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بينهم، وإياكم والدين فإن أوله هم وآخره حرب» وقوله «دان معرضاً» أي: عن الوفاء «رين به» أي: أحاط بماله الدين، فعمر في هذا القضاء قضى على أسيفع جهينة بالحجر عليه وبيع ماله لسداد ديونه.

٢ ـ وروى يحيى بن آدم القرشي بسنده عن مجاهد قال غرس قوم نخلاً في أرض قوم براح «أي لم تغرس» فاختصموا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقال لأصحاب الأرض: «اعطوهم قيمة النخل وخذوا النخل فإن أبيتم دفع إليكم أصحاب النخيل قيمة الأرض براحاً».

ففي هذا الأثر قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن عطل أرضه فغرسها غيره بالخيار بين دفع قيمة الغرس وبين قيمة الأرض.

٣ ـ روى البيهقي بسنده قال: «سمعت الشعبي عن أنس بن مالك قال: استُودِعْتُ مالاً فوضعتُه مع مالي فهلك من بين مالي فرفعت إلى عمر فقال: «إنك لأمين في نفسي ولكن هلكَتْ من بين مالك فضمنته» رواه البيهقي في السنن الكبرى.

نماذج من قضاء عمر في النكاح:

ـ روى عبدالرزاق عن أيوب عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبدالرحمن بن غنم قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واختصم إليه في امرأة شرط لها زوجها أن لا يخرجها من دارها قال عمر: لها شرطها قال رجل لئن كان هكذا لا تشاء امرأة تفارق زوجها إلا فارقته، فقال عمر: «المسلمون عند مشارطهم عند مقاطع حقوقهم» رواه البيهقي وعبد الرزاق في مصنفه باب الشروط في النكاح.

ـ وجاء في المحلى ونحوه مروياً في السنن الكبرى للبيهقي عن مسروق قال رفع إلى عمر امرأة نكحت في عدتها فقال: لو أنكما علمتما لرجمتكما» فضربهما أسواطاً، وفرق بينهما، وجعل المهر في سبيل الله عز وجل وقال: «لا أجيز مهراً لا أجيز نكاحه» فدرأ الحد عنهما لجهلهما بالتحريم واكتفى بالتعزيز وجعل النكاح باطلاً.

- وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال قضى عمر بن الخطاب في الذي لا يستطيع النساء أن يؤجل سنة، قال معمر وبلغني أنه يؤجل سنة من يوم ترفع أمرها».

- وروى عبدالرزاق قال جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إن زوجها لا يصيبها فأرسل إلى زوجها فسأله فقال: كبرت وذهبت قوتي، فقال له: في كم تصيبها، قال: في كل طهر مرة، فقال عمر: اذهبي فإن فيه ما يكفي المرأة». المصنف لعبدالرزاق كتاب النكاح باب الذي يصيب امرأته ثم ينقطع.

- وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن إسماعيل عن عبدالله عن عبدالرحمن بن غنم قال: اختصم إلى عمر في صبي فقال: «هو مع أمه حتى يعرب عن لسانه فيختار» وفي رواية حتى يشب فيختار.

- وقضى رضي الله عنه في نصرانيين بينهما ولد صغير فأسلم أحدهما قال: أولاهما به المسلم رواه عبدالرزاق.

نماذج في قضاء عمر في الحدود

- قال البخاري وقال الليث حدثني نافع: أن صفية ابنة أبي عبيد أخبرته أن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى افتضّها فجلده عمر الحد ونفاه، ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها صحيح البخاري.

ـ وروى عبدالرزاق في مصنفه والبيهقي في سننه عن ابن المسيب أن عمر ابن الخطاب أتى بامرأة لقيها راع بفلاة من الأرض عطشى، فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تتركه فيقع بها، فناشدته بالله فأبى فلما بلغت جهده أمكنته فدرأ عمر عنها الحد بالضرورة».

ـ وروى الإمام مالك في الموطأ قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي واقد الليثي «أن عمر بن الخطاب أتاه رجل بالشام فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلاً، فبعث عمر بن الخطاب أبا واقد الليثي إلى امرأته يسألها عن ذلك، فأتاها وعندها نسوة حولها، فذكر لها الذي قال زوجها لعمر بن الخطاب وأخبرها أنها لا تؤخذ بقوله وجعل يلقنها أشباه ذلك لتنزع، فأبت أن تنزع وتمت على الاعتراف فأمر بها عمر فرجمت».

وروى ابن أبي شيبة بسنده عن عبدالله بن عمر الحضرمي قال أتيت عمر بغلام لي، فقلت: اقطعه، قال: وما له، قلت: سرق مرآة لامرأتي خير من ستين درهماً، قال عمر: غلامكم سرق متاعكم». وروى الإمام مالك: «أن عمر بن الخطاب قتل نفراً خمسة أو سبعة برجل واحد قتلوه قتل غيلة، وقال عمر لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم» وروى الإمام البخاري نحوه، وقال: إن أربعة قتلوا صبياً، فقال عمر لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم».

نماذج من أقضية عمر في الجنايات :

روى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي مليح ابن أسامة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ضمن رجلاً يختن الصبيان فقطع من ذكر الصبي فضمنه ، قال معمر وسمعت غير أيوب يقول : كانت امرأة تخفض النساء فأعنفت جارية فضمَّنها عمر» .

وروى عبدالرزاق بسنده قال قضى عمر بن الخطاب في المرأة إذا غلبت على نفسها فأقضيت أو ذهبت عذرتها بثلث ديتها ، وقال لا حدَّ عليها» أي للإكراه وفي رواية وضرب عمر مكرهها الحد» .

وروى البيهقي بسنده عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً كسر فخذ رجل فخاصمه إلى عمر رضي الله عنه ، فقال يا أمير المؤمنين أقدني قال : ليس لك القود إنما لك العقل» وجاء في رواية أن عمر رضي الله عنه قال : «لا أقيد في العظام» .

خاتمة

مما مر بنا في هذه اللمحة المقتضبة يتبين لنا ما يتميز به الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سعة العلم وقوة الاستنباط والحرص على مصالح المسلمين والنظر في أمورهم والاهتمام بشؤونهم ، ولا غرابة في ذلك فهو الخليفة الراشد والقاضي العادل يستشير الصحابة ويجتهد

رأيه ولا يألو، ولا أدل على حرصه من رسائله التي مرت بنا لولاته وعماله وقضاته، ونماذج أقضيته، ولولا الإطالة لسردنا الكثير من أقضيته ولكن اقتصرنا على ما ذكر طلباً للاختصار، ونسأل الله أن ينفع بها من اطلع عليها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمته وبركاته

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل